الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ١٣ اغسطس ٢٠٠٢

بدأت وسط تفاؤل وتحذيرات من العقبات الشائكة

مفاوضات السلام السودانية تبحث تقاسم السلطة والثروة ووقف إطلاق النار

الخرطوم، نيروبي، أسمرا - «الاتحاد» والوكالات:

بدأت في ماشاكوس ضاحية العاصمة الكينية نيروبي أمس اجتماعات جولة مفاوضات السلام الحاسمة بين الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» الجنوبية المتمردة بالتركيز على أهم ثلاث قضايا عالقة هي اقتسام الثروة خصوصاً النفط واقتسام السلطة وأقرار اتفاق لوقف اطلاق النار باعتبارها تمثل جذور الحرب الأهلية.

وأعرب موفدو الجانبين عن تفاؤلهم بامكانية ابرام اتفاق سلام نهائي مشيرين الى تجاوز عقبتي تقرير مصير جنوب السودان وعلاقة الدولة بالدين عبر «اتفاق اطار» الذي وقعوه في «ماشاكوس» يوم 20 يوليو الماضي.

الا ان بعض المحللين يحذرون من ان أمورا كثيرة قد لاتسير على مايرام رغم التفاؤل السياسي. فرغم رغبة الطرفين الملحة فيما يبدو في التوصل لحل ينهي الصراع، هناك قضايا صعبة كثيرة يتعين التفاوض بشأنها.

وقال جمال عبدالجواد محلل شؤون السودان في «مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» بالقاهرة: ان التوصل الى اتفاق مسألة ممكنة.

وأضاف ان احتمالات النجاح والفشل متساوية وانه بالرغم من اشراك بعض الأطراف الدولية في المفاوضات الا ان ذلك قد لايكون كافياً كي يتحول هذا الاتفاق الى واقع ملموس.

بالاضافة الى ذلك فإن أي اتفاق لابد وأن يأخذ في الاعتبار الميليشيات الأخرى العديدة والفصائل السياسية المتورطة أيضا في الحرب.

وقال ديفيد موزرسكي المحلل في «مجموعة الأزمات الدولية» ومقرها نيروبي: «من الضروري للغاية اشراك الميليشيات في وقف اطلاق النار. وينبغي ادراك الدور السلبي الذي يمكن ان تلعبه.. وينبغي وضعه في الحسبان عند الاتفاق على أي ترتيبات. اذا اقتصر الأمر على الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان فسيستمر القتال».

وقال الخبير في المجموعة نفسها جون برندرجاست: «ان قضية الدين والدولة مازالت غامضة وستظل عالقة الى ان يتوصل الطرفان الى اتفاق حول دستور جديد لحكومة مركزية تكون محايدة بشأن الدين».

وأقر الجنرال لازارو سمبيايو مستشار الرئيس الكيني دانيال آراب موي ووسيط الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (ايجاد)، «بأن القضايا عالقة وشائكة جدا» وقال: «أحد ما سيفقد منصبه الوزاري وآخر سيتعين عليه ترك السلطة».

وأضاف: ان قضية عائدات النفط التي لم تكن موجودة عندما استؤنفت الحرب الأهلية في جنوب السودان عام 1983 أصبحت عقبة جديدة الآن في بند «اقتسام الثروة».

وصرح المتحدث الرسمي باسم حركة التمرد سامسون كواجي بأن مفاوضات الجولة الحالية ستكون أسهل من سابقتها طالما ان أصعب القضايا قد تم حلها في «اتفاق ماشاكوس». وأضاف «ان القتال الأخير بين الجانبين في الجنوب يجب الا يؤثر على المحادثات لأننا جميعاً ندرك ان وقف اطلاق النار سيأتي عندما نتوصل الى اتفاق شامل».

الا ان السفير السوداني لدى كينيا الدرديري محمد عثمان ناقض ذلك قائلا: «اننا لانشعر بأن اتفاق الاطار مؤمن بالكفاية .. فالقتال مستمر في بعض أنحاء البلاد ولهذا السبب ظلت الحكومة تطالب وتناشد (المتمردين) بقبول وقف رمزي لاطلاق النار».

ويفترض ان تستمر الجولة خمسة أسابيع كسابقتها ويشارك فيها مراقبون ومستشارون من الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج وايطاليا الى جانب وسطاء «الايجاد». ويرأس وفد الحكومة وزير الدولة بمستشارية السلام ادريس محمد عبدالقادر.

وفي الخرطوم قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان: ان المكتب القيادي للحزب الحاكم ناقش بشكل معمق قبل سفر الوفد الى نيروبي كل التحضيرات المطلوبة، كما ان الرئيس عمر البشير أعطى الوفد صلاحيات كاملة وكافية وان توجيهاته واضحة بضرورة المضي لاستكمال مبادرة سلام تعود على الوطن بالسلام والتنمية.

وأكد ان الحكومة ستكون حريصة جدا على تنفيذ الاتفاق لتأكيد وضمان وحدة السودان عبر اجماع أو شبه اجماع الشعب السودان خاصة أبناء الجنوب من خلال الاستفتاء الذي سيجري في نهاية المرحلة الانتقالية.

وأشار الى ان زيارة المبعوث الأميركي جون دانفورث للسودان السبت المقبل ستنعكس ايجابيا على مسيرة المباحثات الجارية في كينيا. وأضاف «اننا نعمل هذه الأيام على اعادة تقييم العلاقات مع الولايات المتحدة على ضوء ما تم في نيروبي».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأعلن رسمياً في القاهرة أمس ان وزير الخارجية المصري أحمد ماهر سيستقبل دانفورث وهو في طريقه الى الخرطوم بعد غد الخميس ليبحث معه تطورات الأوضاع في السودان بعد «اتفاق ماشاكوس» في اطار الجهود التي تبذلها مصر لتحقيق الاستقرار والمصالحة في السودان.

الى ذلك أعلن زعيم حركة التمرد جون قرنق ان حركته كانت دائماً مع وحدة السودان ولكن على «أسس جديدة». وقال: «أنا أعرف جيدا موقف مصر من الأوضاع في السودان، وقد سبق أن زرت مصر في عامي 97 و1998 والتقيت بالقيادات المصرية وهم متفهمون لأوضاع السودان جيدا».. وأشار الى انه سيزور مصر في وقت لاحق.

وأضاف في حديث مطوّل لصحيفة «الأيام» السودانية نشرته أمس: «عندما نتحدث عن الوحدة نقصد ان السودان يمكن ان يحكم بكل أهله ويمكن أن يكون موحدا اذا توفرت العدالة والمساواة ولايمكن ان يكون هناك حكم دون هذه القضايا».

وقال قرنق: «لا داعي للتخوف من تقرير المصير اذا كانت هناك مؤسسات فاعلة وجاذبة للمواطنين».. وطالب بأن يعمل الذين يريدون الوحدة ويمقتون الانفصال في هذا الاتجاه خلال السنوات الست الانتقالية. وأكد أن ضمانات الوحدة مرتبطة بطول الفترة الانتقالية ورفع المظالم وتصحيح الأوضاع مع اقامة برامج ومشروعات تكون جاذبة للوحدة. وقال: « ان التحدي أمامنا وأمام جميع السودانيين ان ينظروا الى وجه الحقيقة ويصححوا ما يجب تصحيحه حتى تكون الوحدة جاذبة».

وفي العاصمة الاريترية أسمرا ينتظر أن تختتم هيئة قيادة تجمع المعارضة السودانية اجتماعاتها اليوم الثلاثاء بمؤتمر صحافي وبيان ختامي لاعلان موقفها النهائي من «اتفاق ماشاكوس» ومساندة حركة قرنق في موقفها التفاوضي لتشكلا معاً «الحركة والتجمع» ثنائية تحاور الحكومة من تحت عباءة الحركة. وسيعلن التجمع الذي اختتم اعمال لجانه الثلاث المختصة بالصياغة أمس الترحيب بـ«اتفاق ماشاكوس». ويلمح الى انه يعد ناقصا من زاوية انه جزئي، وان اية اتفاقية للسلام في السودان لن تذهب الى أهدافها إلا اذا شاركت فيها كل القوى السياسية وخاطبت كل قضايا التحول الديمقراطي، وان يكون التجمع المعارض طرفا في أي اتفاق.

وحسب المعلومات التي تحصلت عليها «الاتحاد» فان الامين العام للتجمع المعارض باقان اموم سيحمل ورقة التجمع «التفاوضية» الى العاصمة الكينية حيث اجتماعات ماشاكوس.

وتتضمن الورقة المطالبة باشراك التجمع في المفاوضات في جولات لاحقة، وأن تشارك كل القوى السياسية في وضع الدستور الانتقالي. واقترح التجمع مؤتمرا دستوريا على النسق الأفغاني الذي جرى في ألمانيا لمناقشة مستقبل السودان.

وأكد ان المؤتمر المقترح لابد وأن تشارك فيه الأحزاب والقوى السياسية من الشمال والجنوب والقبائل في الشرق والغرب وكل مراكز التأثير في الساحة السودانية ليأتي معبرا عن «السودان الجديد» ويجري الاتفاق فيه على شكل الدولة والحكومة وفصل الدين عن الدولة وحق تقرير المصير وحقوق الانسان والديمقراطية.

وشكل التجمع لجنة سياسية لمتابعة مفاوضات «ماشاكوس» تعمل كمرجعية لوفد الحركة بحيث تتم العودة الى هيئة قيادة التجمع قبل توقيع أي اتفاق.وهو ما سمته المعارضة «التفويض المشروط لقرنق».

وأكدت مصادر في لجان الصياغة الثلاث ان البيان الختامي سيركز على موضوع «ماشاكوس» ودور التجمع وخطة عمله في الفترة المقبلة وعلى ضرورة اشراك دول الجوار خاصة مصر في تحديد مستقبل السودان.وعلق الدكتور الشفيع خضر عضو هيئة قيادة تجمع المعارضة بأن الاجتماع نجح في المنطقة التي توقع له الناس فيها الفشل.

وقال : «رفضنا الحل الثنائي،والحركة الشعبية وافقت على هذا الطرح وهذا مكسب لنا جميعا فمصير السودان يحدده كل أهل السودان. أيضا أثبت التجمع فعاليته في رفض الوجود كمستشار أو مراقب في «ماشاكوس» والحركة وافقت على ذلك وبادرت بالسعي لاشراك التجمع مشاركة كاملة. كما ظلل الاجتماع شعور بضرورة توحد فصائل التجمع وتفويت الفرصة على حكومة الخرطوم من أن تستغل شروخاً اصابت التجمع من جراء «ماشاكوس».

وقال: كل فصائل التجمع كانت جيدة وايجابية ومتمسكة بوحدة السودان كما ان الحركة كانت واعية تماما لمحاولات النظام الانفراد بها ولذا حرصت على العمل من داخل التجمع والعودة اليه خاصة وان التجارب السابقة في اتفاقيتي فاشودة والخرطوم لا تؤدي الى نتيجة.

ولفت خضر في تصريحاته لـ«الاتحاد» الى ان التجمع يحتاج الى دعم أصدقائه ليحصل على حقه في التواجد على الطاولة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية